Edgar O'Ballance, **The Third Arab-Israeli War**, (Faber and Faber, London 1972).
Suleiman A. Schleifer, **The Fall of Jerusalem**, (Monthly Review Press, New York 1972).

بعد مرور خمس سنوات على نشوب حرب حزيران، ما زالت الكتب تؤلف عنها . وقد سبق للميجر ادغر اوبالانس ان الف كتابا عن الحرب العربية الاسرائيلية الاولى (صدر في ١٩٥٦) ثم اردفه بكتاب عن حرب السويس (صدر في ١٩٥٩) وها هو الان قد الف كتابه الثالث عن الصراع العربي الاسرائيلي . ويحترف اوبالانس تاليف الكتب عن الحروب المعاصرة ، اذ كتب ايضا عن الحرب الاهلية في اليمن ، وكذلك عن ثورة الجزائر . ولكنه في كتابه الخامس عن العرب (موضوع هذه المراجعة) لا يبدو وكأنه افاد كثيرا من مرور خمس سنوات على انتهاء حرب حزيران . فكتابه زاخر بالاخطاء الصغيرة والكبيرة ، بينها ما هو ناشيء عن عدم عناية في استقاء المراجع الموثوق بها ، وبينها ما هو ناجم عن سوء النية . فاذا ما طوينا صفحة على الاشمئزاز الذي يشوب لهجته كل ما تطرق الى المقاومة الفلسطينية ، تبقى هناك اخطاء اساسية في كتابه مبعثها الدراسة الخاطئة لما حدث في ذلك الشهر المشهود ، وهي اخطاء كان يمكن تفاديها لو ان المؤلف احسن انتقاء مراجعه . فقد استند هذا الضابط البريطاني المتقاعد الى كتب ايغال الون والكولونيل عيالون (الناطق الرسمي في وزارة الدفاع الاسرائيلي) وشمعون بيريز ويائيل ديان ودافيد كمشه ونداف سفران وشبطاي تيفيت. كما تتضمن قائمة مراجعه كتبا الفها اشخاص يميلون الى اسرائيل بشكل واضح ، مثل ونستن وراندولف تشرشل ، ونستن برديت وولتر لاكير (والاخير هو صهيوني) . وقد تجول اوبالانس في المناطق المحتلة التي دارت فيها المعارك، يصحبه ضباط اسرائيليون شرحوا له التحركات الحربية على الطبيعة . ولا يوجد ما يشير الى ان المؤلف حاول الاتصال بالجانب العربي ليقارن بين الروايتين ، كما ان الكتاب « العربي » الوحيد الذي استشاره هو « حربي مع اسرائيل » المشتمل على تفسيرات وتبريرات الملك حسين لهزيمة جيشه ، وهو كتاب ليس موضع ثقة على الاطلاق .

وكمدخل الى الحدث الرئيسي في الكتاب ، أي الحرب ، يقدم المؤلف خلفية للنزاع تتطابق استنتاجاته منها مع الرواية الاسرائيلية المعدة للاستهلاك الخارجي . فالاسرائيليون « فوجئوا » وصدموا بسبب سحب قوات الامم المتحدة من غزة وشرم الشيخ » . واعتقاد العرب ان الاسرائيليين حشدوا قواتهم على الحدود السورية « كان بدون اساس يستند الى الصحة » (ولا يذكر المؤلف هنا ان كل من اشكول ورابين هدد بالزحف على دمشق في تصريحات نشرت واذيعت في العالم كله) والحرب في نظره وقعت نتيجة للتصاعد في التهديدات المتبادلة وسوء التقديرات من الجانب العربي . اما ان تكون المؤسسة العسكرية الاسرائيلية قد خططت للحرب منذ سنوات طويلة ، فأمر لا يخطر ببال الميجر اوبالانس .

وهناك ايضا اخطاء ثانوية في الخلفية التي يرسمها المؤلف للنزاع لا تدل على انه درس الاحداث والتطورات السياسية في المنطقة بعناية كافية . انه مثلا يتحدث عن « انعزالية العراق عن بقية الاقطار العربية بسبب معارضة هذه الاقطار لرغبته في ضم الكويت » بينما العام الذي هو بصدده هو ١٩٦٦ ، اي بعد ثلاث سنوات على سقوط عبد الكريم قاسم الذي كان يطالب بالكويت . كما انه في موضع اخر يذكر ان فتح كانت في بداية نشوئها تستلم المساعدات المالية من مصر . وكذلك يجعل من الدكتور نور الدين الاتاسي جنرالا . اما الجاسوس الاسرائيلي ايلي كوهين ، فانه يروي قصته دون خطأ ، ولكنه في النهاية يذكر انه شنق في بغداد (!) وكذلك يستغرب القارىء قول المؤلف ان الاسطول المصري يفوق في الحجم اي اسطول لدولة واقعة على البحر المتوسط ، فأين ذهبت ادن اساطيل فرنسا وايطاليا وتركيا ؟ ثم ان المؤلف لا يكلف نفسه عناء مراجعة الاسماء الصحيحة للمواقع التي جرى فيها القتال ، بل انه بكل بساطة يطلق عليها الاسماء العبرية التي حصل عليها من الضباط الاسرائيليين الذين رافقوه في جولاته بالاراضي المحتلة ، وهي بالطبع اسماء لا توجد الا على الخرائط الاسرائيلية . ولكنه احيانا يورد الاسم العربي للموقع ، كما فعل عندما فسر شرهافاي في ملاحظة هامشية بان الاسم العربي لها **كان** (كذا)